الخالق للعباد ولاعمالهم وحده عندنا واعلم ان فعل العبد واقع
عندنا بقدرة الله تعالى وحدها وعند المعتزلة بقدرة العبد وحدها
وعند الاستاذ بمجموع القدرتين على ان يتعلقا جميعا باصل
الفعل وعند القاضي بهما ايضا لكن على ان تعلق قدرة الله تعالى
باصل الفعل وقدرة العبد بكونه طاعة او معصية وعند الحكماء
بخلقها الله تعالى في العبد والفرق بينه وبين مذهب المعتزلة
ذكرته بالاصل وسيرد هذه المذاهب باتي ان شاء الله تعالى عند قوله
في مسئلة الكسب ولكن لا يؤثر والحاصل ان الناس بعد اتفاقهم
على ان الله خالق العباد وخالق افعالهم الاضطرارية اختلفوا
في افعالهم الاختيارية فقلنا نحن هي من جملة خلقه تعالى واختراعه
وقال المعتزلة بل هي مخلوقة لهم مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعاله
اذ القيام والقعود والاكل والشارب وغير ذلك هو العبد وان كان
الفعل مخلوقا لله تعالى فان الفعل انما يسند حقيقة الى من
قام به لا الى من خلقه واوجده الا ترى ان الابيض مثلا هو الجسم
وان كان البياض القايم به من خلقه تعالى واوجده قال
السعد ولا عجب في خفاء هذا المعنى على عوام القدرية وجهلتهم
حتى شنعوا على اهل الحق في الاسواق وانما العجب خفاؤه على
خواصهم وعلمايهم حتى سودوا به الصحايف والاوراق وبهذا
ظهران تمسكهم بما ورد في الكتاب والسنة من اسناد الافعال
الى العباد لا يثبت لهم المدعى وهو كون فعل العبد واقعا بقدرته
ومخلوقا له تنبيهان الاول المراد بالعبد كل مخلوق
يصدر عنه الفعل عاقلا كان او غيره وذكر بعضهم للمكلف
لان بعض الادلة الاتية لا تجري في غير فعله والصواب التعميم

كما

كما باقي واللام في لعبده مقوية وما في كلامه تحتمل المصدرية والموصولية
والموصولية عاية للامر على الاخيرين حذف عايته منصوب
وجه شرطه ولم يبرز ضمير الفاعل لامن اللبس على راي
الكوفيين او لضرورة النظم على راي البصريين الثاني
مع اطباق المعتزلة على ان العبد خالق لافعال نفسه اختلفوا
هل هذا الحكم ضروري او نظري فذهب الى الاول ابو الحسين
البصري من متاخريهم والى الثاني متقدموهم صح
موفق لمن اراد ان يصل ٥ وخاذل لمن اراد فصد ح
ش هذا معطوف على ما قبله بحرف عطف مقدر مشارك
له في تعريفه واعلم اولا ان التوفيق لغة التاليف وجعل الاشيا
متوافقة وشرعا قال امام الحرمين خلق القدرة على الطاعة
والداعية اليها في العبد وقال الاشعري خلق قدرة الطاعة
في العبد ولا يصدق على الكافر لانه اراد بالقدرة العرض المقارن
للطاعة لسلامة الاسباب والالات التي بني عليها الاول
نراد قيد الداعية لاخراجه والخذلان ضد التوفيق فهو
خلق القدرة على المعصية والداعية اليها في العبد او خلق
قدرة المعصية في العبد على الرايين في التوفيق سواسوا
اذا علمت هذا فالمعنى ان مما يجب اعتقاده ان الله تعالى سبحانه
هو الخالق لقدرة الطاعة فيمن اراد توفيقه ولقدرة المعصية
فيمن اراد خذلانه فكني على التوفيق المراد بالوصول
وعن الخذلان المراد بالبعد تنبيرا بالازم عن الملزوم اذ
المراد الوصول لرضاه ومحبته او البعد عن ذلك ونقل
السعد عن امام الحرمين ان العصمة هي التوفيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)